The importance of children literature and its objectives

أهمية أدب الأطفال وأهدافه

Dr. Shahid Aziz, Lecturer Govt. Degree College Mendhar (J&K)

Abstract

As we know that the children and literature is very deep in relation with our society. It's very important to develop the child in early stage to different stages. Its goal is to make good manners, behavior, and good moral character; develop mentality, morality, literature, cleanness and personal growth in the child. It plays a very important role to make the best of our social, cultural, national and maintain peace in our society.

There is no doubt that Literature is an art, entertainment, knowledge of culture and imagination. Literature in general helps to develop the child in many aspects, and lead to the proper dealing with others. Children are the national necessity and necessary condition for cultural development in their international decade. Most educational systems present common features which have a strong emphasis on cognitive learning, where results can be measured objectively, the focus being on knowledge, skills and competences. Accordingly, competition and achievement do not produce enough preoccupation for the inner life of children. Literature holds a prominent role in children's personal development since the reader becomes emotionally attached with the story and this has positive effects not only on the personal growth but also on the whole learning process.

أهمية أدب الأطفال وأهدافه

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

مفهوم الأدب:

تتعدد المعاني التي تطلق على مصطلح "الأدب" وهي مع كثرتها تشترك مع بعضها البعض في تعلم الأدب وتعليمه. الأدب عند علماء اللغة "كل جميل صيغ نظما أو نثرا، أو وصف منظراً، أو عرض صورة من صور الحياة. [1]

إذا كان لعلماء اللغة تعريفات للأدب فثمة تعريفات للأدب عند الأدباء والمفكرين والباحثين فهو "يدل على ما يؤثر من الشعر والنثر، وما يتصل بهما لتفسير هما من ناحية، ولنقدهما وتذوقهما من ناحية أخرى" [2] أو إنه التهذيب والخلق كقوله صلى الله عليه وسلم:" أدبني ربي فأحسن تأديبي".

كما يقول الدكتور طه حسين في كتابه "في الأدب الجاهلي" حول معنى الأدب: "إن الأدب ما يؤثر من الشعر والنثر، وما يتصل بهما لتفسيرهما والدلالة على مواضع الجمال الفني فيهما، وكان هذا الذي يتصل بالشعر والنثر، لغة حينا ونحواً حينا، ونسبا وأخبارا حينا ثالثا، ونقداً فنيا في بعض الأحيان" [3]

[1] . المعجم الوسيط، ج/ 1، ص: 109
[2] . القاموس المحيط ج/ 1، ص: 36.

وعلى هذا ... يمكن أن أقول بأن الأدب "يمثل صياغة فنية قولية يعرض فيها الأديب خبرات حياتية تتصل بموضوع طبيعي ، أو تاريخي، أو اجتماعي، أو شخصي، أو خيالي، من شأنها أن تثير في نفس القارئ أو السامع أفكارا، ومشاعر تجعله أكثر علماً بذاته".

مفهوم الأطفال:

أطفال جمع طفل وطفلة، والطفل في اللسان: "الصغير من كل شيء، [4] وشبيه ذلك في القاموس[5] وفي المختار هو"المولود و ولد كل وحشية أيضا طفل" [6]، وحدّد الوسيط أنّ الطفل هو "المولود مادام نعما رخصا" [7] وفي كتاب جمهرة اللغة: "الطفل هو: اختلاط أول الليل ببياض النهار، وطفل الظلام أوله" [8] أما الطفل في مصطلح الفقهاء فهو: "الإنسان غير البالغ المكلّف". [9]

كما وردت لفظ الطفل في القرآن الكريم أربع مرات: اثنتان منها تشيران إلى المرحلة المبكرة كما قال الله تعالى:

1. "وَالَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا". [10] (سورة غافر. الآية: 67)
2. "نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ". [11] (سورة الحج، الآية: 5)
3. وواحدة للمرحلة المتوسطة من عمر الطفل، قال عز من قائل: "أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ". [12] (سورة النور: آية 31)
4. والأخيرة لمرحلة الطفولة المتأخرة: "وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ". [13] (سورة النور، الآية: 59)

وجدت في المعجم "المصباح المنير" تفصيل للأصول اللغوية للفظة: "الطفل بمعنى الولد الصغير من الإنسان والدواب، ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع ..ويبقى هذا الاسم للولد حتى يميز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل، بل صبي وحزور ويافع ومراهق وبالغ".

تعريف أدب الأطفال:

يثير مصطلح أدب الأطفال كثيراً من التساؤلات وبخاصة بالنسبة للباحثين في هذا المجال، نظراً لأن مصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة، حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، على الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي، التي تعود إلى بداية القرن الحالي، إذ أن أدب الأطفال كفن متميز لم يجد طريقه إلى الأدب العربي قبل أحمد شوقي في الشعر العربي، وقبل كامل كيلاني في القصة، ظهور مجلات الطفل المتخصصة ، وتخصص بعض الأدباء في الكتابة للطفل.

ونظراً لأن أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته، وهو في الوقت نفسه اختزال للثقافات والمفاهيم والقيم والطموحات المستقبلية، فقد اختلف المهتمون بأدب الأطفال في تحديد ماهيته، ووصف طبيعته، فتعددت تعريفاته، وتنوعت مفهوماته، وذلك على النحو الآتي: يعرف فريد جبرائيل نجار وآخرون أدب الأطفال بأنه: " الكتب

---

[3] . الدكتور طه حسين ، في الأدب الجاهلي، ص: 23

[4] . الأحمد نكري، القاضي عبدالنبي عبدالرسول(ص)، جامع العلوم الملقب بدستور العلماء، ج/ ٢، ط/ ١،حيدرآباد دكن، الهند، ص: 278.

[5] . أنظر أحمد، أبوسعد، تطور فن الكتابة للأطفال في البلاد العربية و مشكلياته، ١٩٨٠ م.

[6] .. أديب، مرزا، بچوں کا ادب(أدب الأطفال)، مطبع ايم ايس برنترز، لاهور، ١٩٨٨ م..

[7] .أنيس، إبراهيم (الدكتور)، العمجم الوسيط، دار إحياء التراث العربى، ج ٢، ط ٢ بيروت.

8. البرهان خوري، العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥ م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، ج /٧، بيروت ١٩٩٣م.

[9] الترمزي، الإمام محمد بن عيسى أبو عيسى (٢٧٩ ه)، الجامع الصحيح سنن التزمذي، دار إحياء التراث العربي، ج ٤، بيروت..

[10] . سورة غافر. الآية: 67

[11] . سورة الحج، الآية:5

[12] . سورة النور: آية: 31.

[13] . المرجع نفسه، الآية: 59

المعدة للأطفال ومطالعاتهم، والتي يعدها خبراء في أدب الأطفال، وتمتاز بجودة مادتها، وأسلوبها، وملاءمتها لذوق الأطفال ومستوى نضجهم.

وأما أحمد نجيب فهو يرى أن أدب الأطفال مفهومين، أحدهما عام وهي: " الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة " وثانيهما خاص وهي: " الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء أكان شَفْوِياً بالكلام أم تحريرياً بالكتابة". [14]

أهمية أدب الطفل وأهدافه:

أهمية أدب الأطفال: لا شك أن الأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال منذ مبكر في حياتهم .... فالأدب متعة، تسلية، معرفة، ثقافة ، وتخيل. وأن الأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانبه العديدة، ويؤدي به إلى التعامل السوي مع الآخرين والصحة النفسية، ومع ذلك أدب الأطفال ضرورة وطنية وقومية وشرط لازم من شروط التنمية الثقافية المنشودة في عقدها الدولي، وهي ضرورة للتكوين المعرفي والتربوي للإنسان ، ولأدب الأطفال طابعه التربوي والشعري والقومي والإيديولوجي لمواجهة الغزو الثقافي والإعلامي الاستعماري. [15]

ولهذا رغم الحديث عن الضرورة الوطنية والقومية لأدب الأطفال فقد أغفلت أهمية أدب الأطفال في الوطن العربي طويلاً وما زال الكثيرون منهم يترفعون عن مخاطبة الناشئة في أدب يساعد على نماء جماهير الأطفال الواسعة، وبما تميله اعتبارات هذه المخاطبة التربوية والفنية.

ولذلك نقول أن أدب الأطفال دعامة رئيسية في تكون شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم النفسي والعقلي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نمسيها ثقافة الطفل وتوسيع نظرتهم إلى الحياة وإرهاف إحساساتهم من إطلاق خيالاتهم المنشئة وهو ليس أداة بحد ذاته لفائدة الطفل بقدر ما هو أداة للنهوض به من خلال قدرته على تنمية عملياته المعرفية المتمثلة بالتفكير والتخيل والتذكر. [16]

كما يوجد أدب الأطفال دوراً أساسياً في إذكاء ملكة التخيل عند الأطفال، منهم من خلال القصص الخيالية والأساطير وقصص البطولة والمغامرات يحبسون في عالم من الخيال والتخيل، مما يصل بهم في النهاية إلى اتساع مداركهم وتفجير طاقاتهم الإبداعية، ولا تكون غاية أدب الأطفال هي إذكاء الخيال عند الأطفال فقط، ولكنها تتعداه إلى تزويده بالمعلومات العلمية، والنظم السياسية والتقاليد الاجتماعية، والعواطف الدينية والوطنية.

ويحقق أدب الأطفال الهادف سلسلة وظائف أهمها تأصيل القيم الخلقية والجمالية والتربوية، واللغوية، والثقافية المعرفية بعامة، وهذه القيم السلوكية والفنية منها ما يهدف إلى الترويح والمتعة وجلب السرور، ومنه ما يعمل على الارتقاء بسلوكيات الأطفال وأخلاقهم، بالإضافة إلى غرس القيم الفنية الإيجابية في إطار التربية الوجدانية عن طريق إثارة انطباعات الطفل الحسية والمعنوية، وبما يقدم له من الصور الذهنية والفكرية ويفسر الظواهر والمعاني. [17]

وأحمد نجيب الذي يخلص إلى أن لأدب الأطفال دوراً كبيراً واسع النطاق يتجلى في أمور عديدة منها خاصة:-

1. يمكن لأدب الأطفال أن يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة.
2. يمكن لأدب الأطفال أن يعدهم للحياة في عالم الغد بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة.
3. يقوم أدب الأطفال بدور هام في إثراء لغة الأطفال.

[14] . مجلة "الجندي المسلم" العدد 120، عام 2005م، عنوان البحث، "مدخل إلى مصطلحات أدب الأطفال وثقافتهم".
[15] . أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، الشركة العربة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط/ 4، 1997م، ص: 5
[16] . مجلة المعلم العربي/ العدد الثاني، 2009 عدد القراءات : 19778م.
[17] . أحمد نجيب، دار الكر العربي، أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، 1991م

4. يقوم أدب الأطفال- بأشكاله المختلفة- بدعم القيم والصفات اللازمة لعمليات التفكير الإبتكاري والإبداعي مثل: دقة الملاحظة، الصبر،المثابرة، التفكير الجاد، تنمية الخيال والمناقشة الأفضل.[18]

أهداف أدب الأطفال:

أهداف أدب الأطفال: أدب الأطفال أهداف كبيرة لحياة الأطفال، وعندما نتوجع إلى النصوص الأدبية الموجهة للأطفال نجدها تحمل بين ثناياها جملة من الأهداف ومن بينها تالية:

1. مساعدة الأطفال أن يعيشوا خبرات الآخرين. ومن ثم تتسع خبراتهم الشّخصيّة وتتعمّق.
2. إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات وصعوبات الحياة.[19]

وبناء على ما تقّدم نخلص إلى نتيجة مفادها أنّ أدب الأطفال يسعى من خلال هذه التعريفات والخصائص والأهداف إلى تنميّة مهارات القراءة والكتابة عندهم، وتزويدهم بثروة لغوية فصيحة تزيد من ثروتهم وخبراتهم الخاصّة، وتنمو هذه الثروة والخبرات مع نمو أعمارهم ومراحلهم وقراءاتهم، وتتطور بذلك معرفتهم اللغوية وترتقى أساليبهم التعبيريّة في شتى المجالات.

وهكذا فإن أدب الطفل أداة تعليميّة وتربويه، يواكب المناهج الدراسية، بل يرتقي بالطفل على مستويات أفضل، لأنّه يخاطب وجدانه وعقله وينطلق بخياله إلى آفاق المستقبل ويزوده بمعلومات ومهارات وخبرات كثيرة ومتنوعة، إذن أدب الأطفال يساهم كثيرا في بناء شخصيّة الطفل والأخذ بيده لتكوين شخصيّة مثقفة ذات خلفيّة معرفيّة. [20]

المصادر والمراجع

1. **الأحمد نكري، القاضي عبدالنبي عبدالرسول، جامع العلوم الملقب بدستور العلماء، ج/٢ ط/ ١،حيدرآباد دكن، الهند.**
2. **أحمد، أبوسعد، تطور فن الكتابة للأطفال في البلاد العربية و مشكلياته، ١٩٨٠م.**
3. **أديب، مرزا، بچوں کا ادب(أدب الأطفال)، مطبع ايم ايس برنترز، لاهور، ١٩٨٨م.**
4. **أنيس، إبراهيم (الدكتور)، العمجم الوسيط، دار إحياء التراث العربى، ج ٢، ط ٢، بيروت.**
5. **البرهان خوري، العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥ م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، ج ٧، بيروت ١٩٩٣ م.**
6. **الترمزي، الإمام محمد بن عيسى أبو عيسى (٢٧٩ ه)، الجامع الصحيح سنن التزمذي، دار إحياء التراث العربي، ج/ ٤، بيروت. لبنان.**
7. **المعجم الوسيط، (القاموس)**
8. **القاموس المحيط، (القاموس)**
9. **الدكنور طه حسين، في الأدب الجاهلي دار المعارف.**
10. **القرآن الكريم، سورة غافر، الآية: 67.**
11. **القرآن الكريم، سورة الحج، الآية: 5.**
12. **القرآن الكريم، سورة النور: آية: 31.**
13. **مجلة "الجندي المسلم" العدد 120، عام 2005م، عنوان البحث، "مدخل إلى مصطلحات أدب الأطفال وثقافتهم.**
14. **أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، الشركة العربة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط/ 4، 1997م.**
15. **مجلة المعلم العربي/ العدد الثاني، 2009 عدد القراءات : 19778م.**
16. **أحمد نجيب، دار الكر العربي، أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، 1991م.**
17. **محمد حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط/ 3، 2011م.**
18. **محمد حسن بريغش، أدب الأطفال،أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط/ 2.**

[18] . المرجع نفسه

19 . محمد حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط/ 3، 2011، ص: 62

20 . محمد حسن بريغش، أدب الأطفال،أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط/ 2، (دت)، ص: 141.